

شرح تهذيب قرّة الأبصار في سيرة المشفع المختار 4 11 الشيخ محمد محمود أحمد الشيخ الشنقيطي

محمد محمود الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على افضل المرسلين خاتم النبيين وعلى اله واصحابه اجمعين. ومن باحسان الى يوم الدين. سبحانه لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. نبدأ بعون الله تعالى - 00:00:05
وتوفيقه درس الرابع من التعليق على مختصر قرّة الابصار. في سيرة النبي المختار صلى الله عليه وسلم للعلامة عبدالعزيز اللمطي المغربي رحمه الله تعالى وصلنا الى قوله بيان مبعث النبي الهادي صلى الله عليه خالق العباد. وجاءه جبريل في غار حراء بعد اربعين عاما - 00:00:25

يتحدث فيه عن بعثة النبي صلى الله عليه وسلم. لما النبي صلى الله عليه وسلم اربعين سنة بعثه الله سبحانه وتعالى هاديا بشيرا ونذيرا للناس. وجاءه جبريل في غار حراء. وهو غار على مقربة من مكة. كان النبي صلى الله عليه وسلم في شبابه طاعة الله تعالى فلم يسجد قط لصنم. ولم يلم بشيء يتعبد فيه قبل ان يأتيه الوحي. وقد اهتم النبي صلى الله عليه وسلم في شبابه طاعة الله تعالى فلم يسجد قط لصنم. ولم يلم بشيء من افعال الجاهلية التي كانوا يفعلون. وفي بدء الوحي - 00:01:25
اه قد اخرج الشيخان من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها وله للبخاري حيث قال حدثنا يحيى بن بكير قال حدثنا الليث عن عقيد عن ابن شهاب عن عروة ابن الزبير عن عائشة رضي الله تعالى عنها انها قالت - 00:01:45

اول ما بدأ به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصالحة في النوم. فكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح. هذا اول ما بدأ به النبي صلى الله عليه وسلم من الوحي. كان اذا رأى رؤيا رأى تفسيرها عيانا - 00:02:05
واقعا كما رأى. ثم حُبب اليه الخلاء. فكان يخلو في غار حراء حنزا فيه وهو التعبد ليالي ذوات العدد. ويتزود لذلك يحمل الزاد الى غار حراء فيه مدة ايام احيانا. ثم يعود الى خديجة فيتزود لمثلها. حتى جاءه الحق - 00:02:25
الملك وهو في غار حراء. قال فاخذني فغطني اي عصرا. حتى بلغ مني الجهد فقال اقرأ قال قلت ما انا بقارئ. قال فاخذني وغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرأ. قلت ما انا بقارئ. قال فاخذني الثالثة فغطني ثم ارسلني فقال - 00:02:55
اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق. اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم. فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمات يعرج فؤاده خائف - 00:03:25

بل لانه لم يرى مثل هذا من قبل. فدخل على خديجة فقال زملوني. هيا اعطوني ما اتزمله ويلبسه فزملوه حتى ذهب عنه الروع. اي الفزع. ثم قال لخديجة واخبرها الخبر لقد خشيت - 00:03:45
على نفسي. قالت كلا والله ما يخزيك الله ابدا. انك لتصل الرحم وتحمل الكلب لو تكسب المعدم وتقضي الضيف وتعين على نوائب الحق. ذكرت له من صنائع المعروف ما يقيه مصالح السوء. لان صنائع المعروف تقي مصارع السوء - 00:04:05
كلا والله ما يخزيك الله ابدا. ثم انطلقت به الى ورقة ابن نوفل ابن اسد ابن عبد العزى وهو ابن عم خديجة. وكان قد تنصر بالجاهلية. فكان يكتب الكتاب في كتب من الانجيل بالعبرانية ما شاء الله ان يكتب. فقالت يا ابن عم اسمع من - 00:04:35
لاخيك. فقال ورقة ماذا ترى؟ فاخبره رسول الله صلى الله عليه وسلم خبر ما رأى وقال ورقة هذا الناموس الذي نزل الله على موسى يا ليتني فيها جذع ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اومخرجيهم؟ قال - 00:05:05

لم يأتي نبي قط بمثل ما جنت به الاعداء. وان يدركني يومك انصرح نصرا مؤز ثم لم يلبث ورقته ان توفي. وفتري الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم عاد اليه بعد ذلك - [00:05:35](#)

قال وجاءه جبريل في غار حراء من بعد اربعين اى بعد ان اكمل اربعين سنة. في يوم الاثنين ما قبل ان هذا اليوم هو الذي ولد فيه النبي صلى الله عليه وسلم. وجاءه فيه الوحي. فالنبي صلى الله عليه وسلم ولد يوم الاثنين - [00:05:55](#)

وجاءه الوحي يوم الاثنين. فخرج من مكة مهاجرا يوم الاثنين. ودخل المدينة يوم الاثنين. وتوفي يوم الاثنين صلى الله عليه وسلم. بسورة العلق. هي اول ما نزل من القرآن. صدر سورة - [00:06:15](#)

العلاقة. اقرأ باسم ربك. وهذا اصح مما ورد في سورة المدثر. فالاصح ان سورة العلاقات هي اول ما نزل. وسورة المدثر هي التي بدأت بها نذارة رسول الله صلى الله عليه وسلم. ان بدأت بها - [00:06:35](#)

قم في قلبك. ولكن بدأ الوحي قبله. صلى الله عليه الفلق الصبح ولم يذكر المؤلف الشهر الذي جاء فيه الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال جمهور اهل السيرة هو شهر رمضان. عقدا بظاهر قول الله تعالى - [00:06:55](#)

شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن. وقد اختلف العلماء بذلك. فقليل المراد بانزال انزاله جملة الى السماء الدنيا. ثم وكان ذلك في ليلة القدر من رمضان. ثم انزل بعد ذلك - [00:07:25](#)

منجما على النبي صلى الله عليه وسلم اى موقرا وموزعا على ثلاث وعشرين سنة. فهي سنوات التنزيل التي نزل فيها القرآن الكريم. وكيل بل كان بدء الوحي في رمضان. وعلى كل حال فانه - [00:07:45](#)

على ان النبي صلى الله عليه وسلم اوحى اليه عند الاربعين. وهو لم يكمل الاربعين في رمضان صلى الله عليه وسلم. لانه ولد في شهر ربياني الاول. فلا تكمن له اربعين الا في شهر ربيع الاول. واذا قلنا انه نزل عليه - [00:08:05](#)

القرآن في رمضان فاما ان يكون نزل عليه قبل اكمال الاربعين اى في السنة المتممة للاربعين لكن قبل ان تكمل او انه تأخر عن بداية السنة الحادية والرابع اى جاء في السنة الحادجة والاربعين من عمره. صلى الله عليه وسلم. وبهذا يستدل من يقول انه جاء - [00:08:25](#)

الوحي في شهر ربيع الاول. يقول لانه لم يكمل اربعين الا في هذا الشهر. فهو انما اكمل في شهر ربيع الاول لانه انعقد الاجماع على انه ولد في شهر ربيع الاول. صلى الله عليه وسلم. فقام النبي - [00:08:55](#)

النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الناس اولا ثم دعا الجن بعد ذلك بعد ان صرف الله سبحانه وتعالى اليه نفرا منه يستمعون القرآن كما سيأتي الى توحيد الله سبحانه وتعالى كانت دعوته في البداية مصبة على التوحيد. لان الاسلام جاء متدرج - [00:09:15](#)

جاء الى مجتمع كافر لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر. يعبد الاصنام وآآ تفشوا فيه المنكرات والعقيدة فبدأ النبي صلى الله عليه وسلم بتصحيح العقيدة اولا وبدعوة الناس الى التوحيد. مؤيدا منه بما - [00:09:35](#)

اعيا البشر اعجاب احصاؤه من معجزات كالمطر نفعنا. يعني ان الله تعالى ايده بمعجزات كثيرة. وسيعقد باب خاص بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الكتاب لاحقا. وهذه المعجزات هي كالمطر - [00:09:55](#)

في النفع اى ينتفع بها الناس انتفاعا كالمطر بل هو اعظم من انتفاعهم بالمطر. لان هذا انتفاعا تتعلق به سعادتهم الابدية. وكثرة وكسراجي نورا شبهها بالسراج في النور والرفعة اى العلو والابتهاج اى الحسن. ومع ذا حاصره - [00:10:15](#)

جاءه كما اتت بذلك الاخبار. ومع ذلك اى مع كون النبي صلى الله عليه وسلم جاء بمعجزات عظيمة فان قريشا لم تتحمل دعوة النبي صلى الله عليه وسلم لسبه لاصنامهم - [00:10:45](#)

ولانه صرفهم عما كانوا يألفون. والانسان مولع بما افه. ما عليه اباؤهم من عبادة الاصنام وتعظيمها. فلما رأوا انه لن يرجع وكان عمه ابو طالب هو سيد بطاح مكة وكان يوفر - [00:11:05](#)

والحماية ولا يستطيع احد ان يخلص الى النبي صلى الله عليه وسلم. قررت قريش ان تحاصر النبي صلى الله عليه وسلم ومن كان معه فيلجأه الى شعب ابي طالب. وحوصر في النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه من الصحابة - [00:11:35](#)

ومن خرج معه وقد خرج معه من امن به من الصحابة. وآآ ابناء عمته من بني هاشم ما عدا ابا لهب فانه كان شديد العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وبقيّة في بطاح مكتئب ولم يخرج مع بني هاشم - [00:11:55](#)

وخرج معهم ايضا ابناء عمومته من بني المطلب بن عبد مناف. وهم حلفاء لبني هاشم. دون اخوتي. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم نحن وبنو المطلب شيء واحد. لم نفترق في جاهلية ولا اسلام - [00:12:15](#)

فخرجوا معهم الى الشاب. وبدأ الحصار. وكانت قريش قد كتبت وثيقة تحرم فيها البيعة لاحد من بني هاشم. او المناكحة. تحرم في تقاطعهم مقاطعته مطلقا. واستمر هذا الحصار واشتد على المسلمين. حتى اصابهم جوع شديد وكان - [00:12:35](#)

وتوت بن غزوان المازني رضي الله تعالى عنه يومئذ من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من الذين وصفوا حال المسلمين في الشعب فقال ولقد رأيتني سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لنا طعام الا ورق الشجر - [00:13:05](#)

ما لنا طعام الا ورق الشجر حتى قرحت اشدقنا استمر هذا الحصار مدة ثلاث سنين. وقريش تحاصر النبي صلى الله عليه وسلم حتى قام نفر من قريش في نقض هذه الصحيفة - [00:13:25](#)

وكان اول من قام في نقض هذه الصحيفة هو هشام بن عمرو بن ربيعة. جاء الى زهير بن ابي امية زهير بن ابي امية هو اخو امنا ام سلمة رضي الله تعالى عنها. ابن ابي امية ابن - [00:13:55](#)

ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم. وامه عاتكة بنت عبد المطلب ابن هاشم ابن عبد مناف فقال له اترضى ان يهلك اخوالك بني هاشم وانت شاهد والله لو كانوا اخوال ابي الحكم يعني ابا جهل. ثم دعاك - [00:14:15](#)

ثم دعوته الى مقاطعتهم ما اجابك الى ذلك. فقال زهير وماذا عسانا بعد وهل انا الا رجل واحد؟ قال قد وجدت دانيا قال من هم؟ قال انا قال ابغنا ثالثا ابحت لنا عن شخص ثالث. فخرج هشام بن عمرو - [00:14:45](#)

الى المطعم ابن عدي ابن نوفل. وهو سيد بني نوفل بن عبد مناف. من ابناء عمر بن هاشم عبد مناف والد هاشم واولاده اربعة هاشم الذي وجده النبي صلى الله عليه وسلم. والمطلع والد بني المطلب. الذين منهم الامام الشافعي رحمه الله تعالى. ونوفل - [00:15:15](#)

وعبد الشمس عبده شمس هو والد امية. والد بني امية الذين حكموا المسلمين بضعا وثمانين سنة امية ابوه يقال له عبد شمس وهو اخو هاشم ونوفل والمطلب. وكان هاشم حلفا. ونوفل وعبد الشمس حلف. لكن مطعم بن عدي كان رجلا - [00:15:45](#)

عاقلة وكان وصولا للرحم. ولما كلمه قال ارضيت ان يهلك الحيان من بني عبد مناف. يعني بني هاشم وبني المطلب قال وماذا عسى ان عصا؟ اريد ان الا رجل واحد. قال قد وجدت ثانيا وثالثا. قال من قال - [00:16:15](#)

فانا وزهير بن ابي امية. قال ابغنا رابعا. ابحت لنا عن شخص رابع فخرج الى ابي المختار ابن هشام تكلمه وقال له مثل ما قال له فاجابه. وقال من معك على هذا الامر؟ قال انا والمطعم بن عدي وزهير بن ابي امية. قال - [00:16:45](#)

وهنا خامسة. باعت لنا شخص خامس. فخرج هشام بن عمرو حتى جاء الى زمعة ابن الاسود طيب فكلمه فقال من معك على هذا الامر؟ قال فلان وفلان وفلان. ثم تواعدوا في الليل - [00:17:15](#)

خطم الحجل. وجلسوا من الليل فتشاوروا بينهم. وقرروا على فليغدوا الى اندية قريش. وان يقوموا بنقض الصحيفة. وقال سهير ابن ابي امية انا اول من سيتكلم فجاء زهير وقد لبس حلته ثم طاف بالبيت سبعا ثم قام في اندية قريش فقال ما هذه - [00:17:35](#)

صحبتة الظالمة والله لا نرضاها. ولا نشقق منها. فقام ابو جهل وقال كذبت والله لا تبالي. فقام اه حينئذ مطعم بن عدي وقال بل كذب انت ابا الحكم والله ما رضينا حين كتب. ثم ايضا كذلك قام هشام بن عمرو فقال - [00:18:05](#)

مثل ذلك. وقال ابو اختر مثل ذلك. قال يا ابو جهل هذا امر قضي ليل تشور فيه في غير هذا المكان. خمسة رأيهم واحد في هذه المسائل. هذا امر مدبر يعني امر قضي ليل - [00:18:35](#)

تشاروتم فيه في غير هذا المكان. ثم قام الى الصحيفة ووجدوا العربية قد اكلتها ولم يبق منها الا باسمك الله وبذلك نقضت الصحيفة ورجع النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة وانتهى الحصار - [00:18:55](#)

قال وماذا حاصره الفجار كما اتت بذلك الاخبار وكان قادرا على التدمير لو شاء. لكن جاد بالتأخير. يعني انا صلى الله عليه وسلم كان

قادرا على ان يوقع العذاب به. ان يسأل ربه وان يوقع العذاب بهم. ولكنه لم يفعل ذلك. اشار بذلك الى ما اخرجته - [00:19:15](#)

مسلم في صحيحه من ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج ذات يوم مهموما لما لاقاه من تكذيب قومه واذاهم فلم ينتبه حتى وصل قرن الثعالب. فجاءه جبريل وقال ان - [00:19:35](#)

بكى قد رأى وسمع ما قال قومك. وهذا ملك الجبال فجاء ملك الجبال لسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله ان شئت اطبقت عليهم الاخشبين وهما جبلان قرب مكة. يعني اذا اردت ان نطبق عليهم - [00:19:55](#)

هذه الجبال اطبقناها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم له ارجو الله ان يخرج من اسبابه الذي يعبد به ولا يشرك به شيء. وفعلنا تحقق رجاء النبي صلى الله عليه وسلم. فكان من صلب - [00:20:15](#)

العكرمة رضي الله تعالى عنها الذي جاهد في الله حق شهادته حتى قتل شهيدا بارض الشام من صلب الوليد بن المغيرة خالد بن الوليد وغير ذلك من كبراء المشركين الذين خرج من اصلاهم من - [00:20:35](#)

صار الاسلام ونصر دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. وامتد الحصار في الشام على حولين اربع بل ثلاثا وصلاة. في الاصل لا ثلاثا صلاة ولكن الصحيح انه وصل ثلاثا. سنين. وفي الشعب - [00:20:55](#)

عبدالله بن عباس حظر هذه الامة رضي الله تعالى عنه وارضاه وعندما انتهى الحصار وعمره تسعا واربعين كان قدرا. يعني ان الحصار انتهى وعمر النبي صلى الله عليه وسلم تسع واربعون سنة. فما اكمل خمس آ خمس سنين سنة توفي عمه ابو طالب - [00:21:15](#)

وتوفيت زوجته خديجة بنت خويلد. كان هذا العام يسمى عام الحزن انه توفي به عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي كان يدافع عنهم وان كان مشركا. وتوفيت فيه زوجته صلى الله عليه وسلم التي ازرت - [00:21:45](#)

ونصرته رضي الله تعالى عنها وارضاه. وبعد ما اكمل خمسين سنة شنو نصيب موديل عام. يعني انه لما اكمل خمسين سنة صرف الله سبحانه وتعالى اليه نفرا من الجن كما قال الله تعالى وان صرفنا اليك - [00:22:05](#)

من الجن يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا فلما قضي ولوا الى قومهم منذرين وصله الله تعالى اليه نفرا من الجن يستمعون القرآن فاستمعوا القرآن وامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم وصدقوا به ورجعوا الى قومهم منذرين - [00:22:25](#)

دعاة يدعونهم الى الاسلام. وهذا ايضا مما وقعت به تصفية النبي صلى الله عليه وسلم لانه اذا كان الانس قد كذبوه. فهذا هي الجن تؤمن به وتصدق به وتحمل رسالته صلى الله عليه وسلم - [00:22:45](#)

ننتصر على - [00:23:05](#)